Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا كذلك شعوب أخرى بالغت فى شأن آلهتها ، وعاشت حياة كاملة تدين بالخرافات والأساطير التى تتصل بهذه الآلهة .

فإذا تجاوزنا هذا الأمر وجدنا للعرب أخلاقاً سامية ، وصفات كريمة رفيعة ، قلما وجدت مجتمعة فى شعب آخر : الشجاعة ، والكرم ، والوفاء ، وحماية الجار ، ونصرة المظلوم ، والحفاظ على الأعراض ، والترفع عن الدنايا .

حتى الأخلاق الذميمة التى شاعت بينهم لم يكن مردها إلى ضعف فى نفوسهم ، أو دناءة فى طبائعهم ، وإنما كان أكثرها إسرافاً فى طبائع كريمة ، فالعزة والأنفة ، والاعتداد بالشرف ، كل ذلك حملهم على ألوان من الأخلاق لم تحط من نفوسهم وأن كانت غير مرضية فى سلوك الجماعات .

فكانت هذه الطبائع الكريمة — والله أعلم حيث يجعل رسالته — بعض ما نظن أن حكمة الله سبحانه وتعالى اعتدت به حين شاءت أن يكون خاتم أنبيائه ، وأكرم رسله عليه ، وأفضلهم عنده ، أن يكون هذا الرسول من العرب ، أرسله إليهم ليتلو عليهم آيات الله ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وليجعلهم طليعة الأمة الإسلامية ، والحاملين لهذه الرسالة ، يبلغونها ، ويكونون بأنفسهم وبأخلاقهم الإسلامية ، وفضائلهم النفسية هذه الأمة : « لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو